الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد

إعداد

الباحثة/ لمياء جميل عبد الله بدوي

الأستاذ الدكتور
إيمان فؤاد كاشف
أستاذ الصحة النفسية
ومدير مركز المعلومات النفسية والتربوية
كلية التربية – جامعة الزقازيق

الأستاذ الدكتور
محمد أحمد سعفان
أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية
كلية التربية – جامعة الزقازيق

مقدمة:

لقد أصبحت الضغوط سمة من سمات العصر الحديث، ويطلق عليها آخرون القاتل الصامت The Silent Killer حيث تعد الضغوط أحد المظاهر الرئيسة التي تتصف بها حياتنا المعاصرة، إذ يتعرض الأفراد في جميع مراحل حياتهم إلى مواقف ضاغطة، ومؤثرات شديدة من مصادر عديدة كالبيت، والعمل، والمجتمع، ويعود ذلك إلى تعقيد أساليب الحياة، والمواقف الأسرية الضاغطة، وبيئة العمل، وطبيعة الحياة الاجتماعية؛ فالأهداف كثيرة، والأماني والتطلعات مرتفعة، ولكن الإحباطات والعوائق كثيرة.

وأكد ماركس وموري وإيفانز وإلينج[١] (Marks, Murray, Evans and Willig, 2000, p. 99) أن الضغوط تمثل السبب الرئيس وراء الشعور بالآلام النفسية والأمراض العضوية.

ومما لاشك فيه أن ثمة علاقة بين الوقوع تحت تأثير ضغوط مختلفة وولادة طفل ذو إعاقة داخل الأسرة؛ لأنه من المعروف أن من أسباب حدوث

---

١ * تم توثيق المراجع في متن الرسالة وقائمة المراجع وفقًا لقواعد APA, 6.

الضغوط: الشعور بالإحباط والصراع، والشعور بالتهديد؛ وكل التفاعلات التي تتم تحت الشعور بالضغط لا بد أن تتأثر بشكل، أو بآخر بطبيعة وحدة واستمرارية هذا الضغط.

لذلك يذكر بريمبلكومب (Brimblecombe,1984,p.457) أن والدي ذوي الإعاقة يقعون في دائرة الضغوط النفسية العادية – مثل أي أسرة – بالإضافة إلى مصادر ضغوط غير عادية ممثلة في الضغط الناجم عن الحياة مع طفل ذو إعاقة. ومن هنا حدد الباحثون عنصرين اثنين يشكلان أي موقف ضاغط هما: مصادر الموقف الضاغط، والاستجابة لهذا الموقف. إن المواقف المحدثة للضغوط النفسية هي تلك الأحداث، أو التغيرات الحياتية الناجمة عن الإعاقة؛ مما يؤثر على نظام الأسرة ووظائفها، ولا ترتبط الضغوط النفسية بالموقف المحدث لها بقدر ما ترتبط باستجابة الأسرة وكيفية تقييمها لها.

لقد أكدت العديد من الدراسات أن والدي الأطفال ذوي الإعاقات النمائية يعانون من مستويات أعلى من الضغوط النفسية عن والدي الأطفال طبيعيو النمو (Hodapp Ricci, Ly, Fidler., 2003; Johnston, Hessl, Blasey, Eliez, Erba et al., 2003) . كما وجد ويبستر، ماجنيمير، بلات، وشيفيل Webster, Majnemer, Platt, and Shevell (2008) أن الدرجات على مؤشرات الضغوط الوالدية كانت أعلى من ٨٥٪ لدى ما يزيد على ٤٠٪ من والدي الأطفال المتأخرين نمائيًا؛ مما يشير إلى وجود ضغوط والدية ملحوظة.